ليو تولستوي

بين الحب والسلام

سلسلة

العلماء والمخترعين

ليو تولستوي [بين الحب والسلام]

دار الشرق العربي

بيروت - شارع سورية - بناية درويش

ص.ب: (٦٩١٨ - ١١)

ليوتولستوي

١٨٢٨ - ١٩١٠

ولادتُهُ وطفولتُهُ :

وُلِدَ نيكولافش تولستوي في الثامنِ والعشرينَ مِنْ شهرِ آبَ عامَ ١٨٢٨ في قريةِ ياسنايا بوليانا التي تبعدُ (٢١٠) كم جنوبي موسكو . وكانَ رابعَ اخوتِهِ : نيقولا ، وسيرجي ، وديمتري . هذا فضلاً عنْ أختٍ له تُدعى ماري .

كانَ نبيلاً بمولِدِهِ فوالدُهُ هوَ الكونت نيكولا تولسْتوي ووالدتُهُ هيَ الأميرةُ ماريا فولكونسكي التي كانَ منْ ضمنِ مهرِ زواجِهَا إقطاعيةُ ياسنايا بوليانا التي وُلِدَ فيها ليوتولستوي .

تُوُفيَتْ والدتُهُ، وهيَ امرأةٌ مثقفةٌ تتحدثُ خمسَ لغاتٍ وتجيدُ العزفَ على البيانو ، وهوَ لمْ يتجاوَزْ السنتينِ منَ العمرِ . فقامَتْ إحدى قريباتِهِ واسمُهَا تنيانا برجولسكي بمساعدةِ والدِهِ في رعايةِ شؤونِ الاطفالِ فَرّبتْهُم ورعَتْهُم وأغدَقَتْ عليهم منْ حنانِهَا وعطفِهَا الشيءَ الذي كانَ لَهُ الاثرُ الكبيرُ في ليو. فقد كتبَ في مذكراتِهِ يقولُ عنها : « لقدْ كانَ للعمَّةِ تنيانا أعظمُ الأثرِ في

حيـاتي فمنذُ الـطفـولـةِ المبكـرةِ علمَتني لهجـةَ الحبِّ الـروحي وجمالَهُ لا بكلامِهَا فحسبُ. بلْ بسلوكِهَا العملي ومثلِهَا الأعلى».
وحينَ بلغَ ليــو الخـامســةَ منْ عمــرِهِ انضمَّ إلى اخــوتــهِ في الدراسَةِ. وكانَ مربيهم ألمانياً يعلمُهُمُ اللغةَ الاجنبيةَ بالممارسةِ وكانَ يُحسنُ تربيتَهُمْ ويعاملهم بالرفقِ واللين. وفي عام ١٨٣٧ انتقلت الاسرةُ إلى موسكو ليتابعَ الاولادُ دراستَهُم فيها إلا أنَّ الاستاذَ الفرنسيَّ الذي كانَ يشرفُ عليهم لمْ يحسنْ معاملَتهُ بلْ كانَ يقسُو عليه ويهـدِّدُهُ بالضرب . . ثم تُوُفِّيَ والدُهُ فغدَتْ الوصايَةُ عليه وعلى أخوتهِ لعمة لهم هي السيدة يوشكوفا . ثم انتقلَ الاطفالُ معَ مربِّيَتِهِم إلى قازانَ فأمْضى ليو بقيةَ سنواتِ طفولتِهِ فيهَا . وكانَ خلالَها شغوفاً بالقراءةِ والمطالعةِ يلتهمُ الكتب التهاماً ، وقدْ أصبحَ ليو في الثالثةَ عشرةَ منْ عمرِهِ .

إخفاقه في الدراسة الجامعية :

إلتحقَ ليو عام ١٨٤٤ وهـوَ في السادسـةَ عشرةَ منْ عمـرِهِ بجامعةِ قازانَ ليدرسَ اللغاتِ الشرقيـةَ (العربيـةَ والتركيـةَ) بغيةَ التحـاقِهِ فيمـا بعدُ بـالسلكِ الدبلومـاسي السياسي ، لكنَّـهُ تـركَ

دراسةَ هذا الفرع بعدَ عامٍ لِمَا كانَ عليه منْ عبثٍ ولهوٍ ومجون.

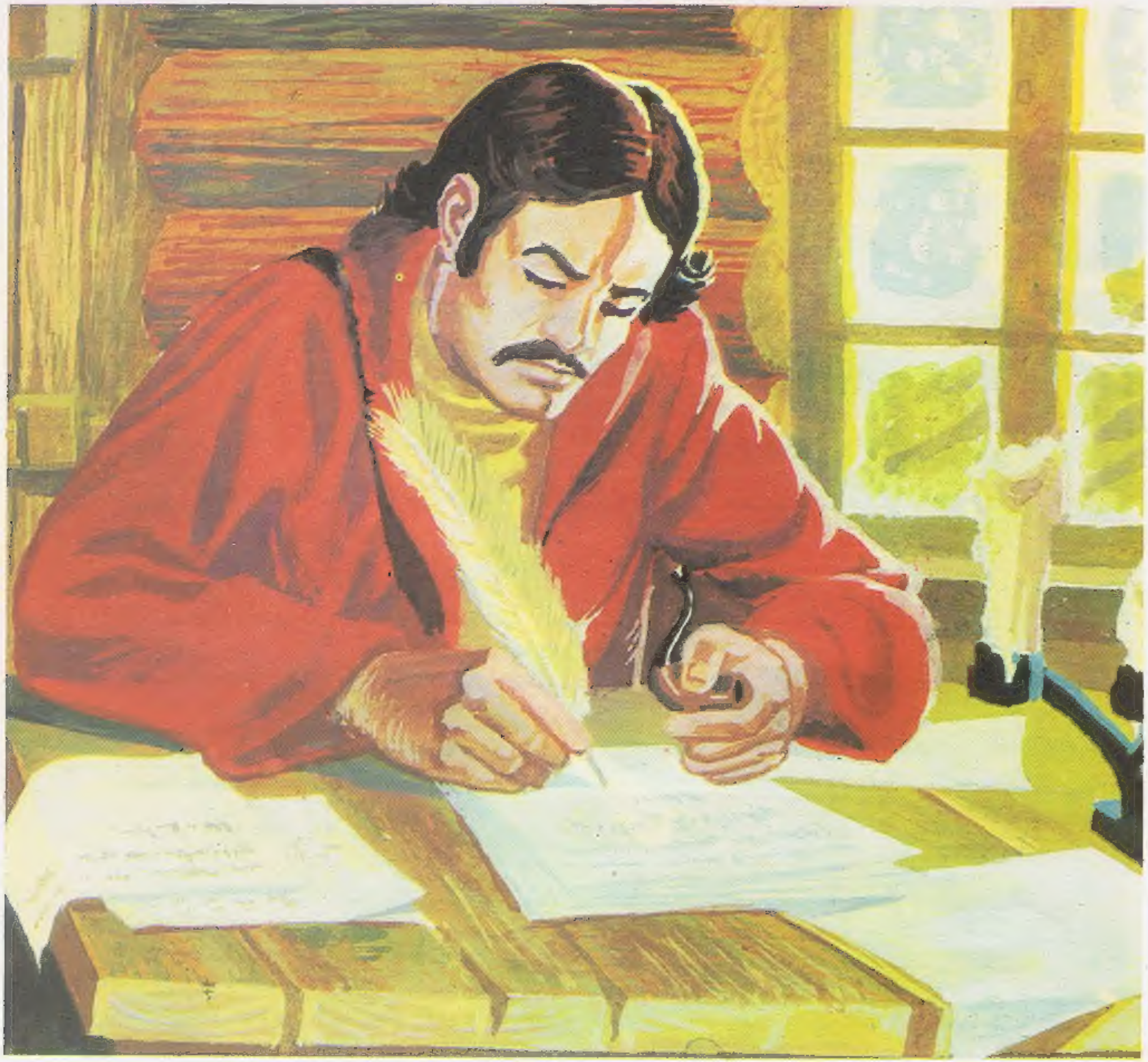

والتحقَ بكليـةِ الحقوقِ ثمَّ تـركَهَا أيضـاً بعدَ عـامٍ آخـرَ دون أنْ

يحصلَ على شهادةٍ ما. فقرر العودةَ إلى مسقطِ رأسِهِ بعدَ أنْ بلغتْهُ أنباءُ تقسيمِ أملاكِ الأسرةِ وأنَّ إقطاعيةَ ياسنايا بوليانا أصبحتْ حصةً منَ الميراثِ. وكانَ ذلك في عامِ ١٨٤٦ .

العودة الى ياسنانيا بوليانا :

كانَ يسكنُ في هذهِ الاقطاعيةِ ٣٥٠ فلاحاً منَ الذكورِ معَ عائلاتِهِمْ. وكانَتْ القوانينُ المطبقةُ آنئذ تعدُّ الفلاحينَ عبيداً تابعينِ لمالكِ الارض يُباعونَ ويُشرونَ معهَا،في حين كانَ ليو إنساناً ذا مُثلٍ عليا فأحسَّ أنَّ منْ واجبِهِ تحسينَ أوضاعِ اولئكَ الفلاحينَ وتوعيتَهمْ. فبنى لهم أكواخاً جديدةً وأنشأ لهم مدارسَ تمهيداً لتحريرهمْ منْ عبوديةِ المالكِ. ووضعَ مخططاً لتنفيذِ ذلكَ لكنَّهُ أخفقَ في تنفيذِهِ كما أخفقَ في متابعةِ القراءةِ والمطالعةِ .

عودةٌ للدراسة في موسكو :

توجهَ ليو إلى موسكو أواخرَ عام ١٨٤٨ عاقداً العزمَ على نيلِ الشهادةِ الجامعيةِ لكنَّهُ وجدَ نفسَهُ منغمساً في الحياةِ الاجتماعيةِ ومهملاً لتحصيلِ العلم. وكثرَتْ ديونُهُ بسببِ لعبِ القمارِ.فعقدَ العزمَ على الرجوعِ إلى ضيعتِهِ الهادئةِ التماساً

للراحةِ . ولكنَّهُ لم يستطعْ تنفيذ ذلكَ بلْ كانَ يتردَّدُ على موسكو

وبطرسبورغ لينفقَ فيهما على موائـدِ القمارِ مـا يتجمَّعُ لـديهِ منْ مالٍ . وظلَّ على حـالِهِ هـذه منَ الضياعِ والسوءِ.ولكنَّـهُ كانَ مـعَ ذلِكَ كلِّهِ لا يفتأ يقرأُ القصصَ .

وحينَ حضرَ إليهِ شقيقُهُ الضابطُ نيقولاي لقضاءِ إجازةِ عيد الميلاد في عام ١٨٥١، وهو في ياسنانيا يوليانا،قررَ ليو مصاحبَتَهُ إلى مقرِّ عملِهِ في القوقاز تاركاً إقطاعيتَهُ تحتَ رعايةِ زوجِ شقيقتِهِ وإشرافِهِ .

ليو في القوقاز :

وصلَ ليو وشقيقُهُ إلى القوقاز عامَ ١٨٥١ فأُعجبَ بجمالِهَا ومناخِهَا وتحسنَتْ صحتُهُ . فانضَمَّ بعدَ أقَلَّ منْ سنـةٍ متطوعـاً الى الفرقةِ القوقازيـةِ الروسيـةِ الرابعـةِ للمدفعيـةِ في قتالهـا ضدَّ الأتراكِ . وكانَ برتبةِ نقيبٍ في سلاحِ المدفعيةِ.ولكنه استمرَّ في لعبِ الميسـرِ وتتالَتْ خسـائِرُهُ . وفي هـذه الفتـرةِ نشـرَ ليـو أولَ عملٍ مكتوبٍ له عـامَ ١٨٥٢ وهـو (عهدُ الطفولةِ) وقـدْ قرَّظَـهُ كتَّابٌ روسيا في ذلـكَ الزمنِ (تورغنييف ودوستوفيسكي).ولكنَّ الخدمةَ في القوقازِ لمْ تجرَّ عليه إلاَّ المصـاعبَ والكسلَ ومعـرفةَ

غيرِ الأخيارِ منَ الناسِ (كما كتبَ في مذكراتِهِ سنةَ ١٨٥٣) ونُقِلَ عامَ ١٨٥٤ إلى جيشِ الدانوب واشتركَ في حربِ القرمِ وهو في السادسةِ والعشرينَ منْ سنيِّهِ للدفاع عنْ مدينةِ سيباستوبول التي سقطَتْ فيما بعدُ في يدِ الاتراكِ . وكتَبَ في ذلكَ قصةً عنوانُهَا (سيباستوبول) وقد استقبَلَها النقادُ بالإعجاب، كما أُعجِبَ بهَا القيصرُ الإسكندرُ الثاني، فكسبَ في ذلكَ تولستوي شهرةً كبيرةً.واستمرَّ ليو في حياةِ الجنديةِ حتى عامِ ١٨٥٥ .

توجهه الى بطرسبورغ والضيعة :

غادرَ تولستوي حياةَ الجنديةِ وتوجَّهَ إلى بطرسبورغ فحلَّ ضيفاً علىتورغنييف .ولكنَّ صداقتَهُمَا لمْ تدمْ طويلاً. واستطاعَ أنْ يكوِّنَ لنفسِهِ شهرة واسعةً كاتباً ، فقدْ نشرَ بالاضافةِ إلى عهدِ الطفولةِ قصصاً أخرى كمثلِ : « الغارةِ » و « الحاج مراد » و « تقطيعِ الاخشابِ » و « العاصفةِ الثلجيةِ » . وكانَ ذلكَ خلالَ إقامتِهِ في مدينةِ بطرسبورغ (وهي لينغراد حالياً) ثمَّ حنَّ إلى مدينتِهِ المحَبَّبةِ ياسنايا بوليانا التي كانَ يجدُ فيها الدواءَ

المهدِّىءَ لنفسه والعقارَ الملطفَ لأعصابِـهِ حينَ تُصابُ بـالتعبِ

والارهاقِ . وما أكثرَ الاشياءَ التي تُتعبُهَا وترهقُهَا .

رحلاتُهُ إلى اوربا :

اجتذبتْ اوربـالـيو فقامَ في عـام ١٨٥٧ برحلتِـهِ الأولى إليهَـا فزارَ خـلالَها كـلاً منْ فرنسـا وقَد أَمضى في بـاريسَ ستـةَ أسابيعَ زارَ فيها المتاحفَ ومرابعَ الفنِّ ودورَ اللَّهـوِ . . . كما زارَ سـويسرا وشمـالي إيطاليـا وألمانيـا . . وقامَ بجـولتِهِ الثـانيـةِ في اوربـا بيـنَ عاميْ ١٨٦٠ و ١٨٦١ . وقـدْ دفعَهُ إلى سفـرِهِ هـذا مرضُ أخيهِ نيقولا الذي سافرَ إلى اوربـا طلباً للعـلاجِ فلحقَ به ليـو وذهبَ إلى بـرلين في ألمـانيـا عامَ ١٨٦٠ ليطّلِعَ عَلى مدارسِهَا وما تتبعُهُ منْ أنظمةٍ تـربويـةٍ فيها . . . ثم زارَ أخـاهُ في مدينةِ هيرس التي قضى فيها نحبَهُ في الثامن والعشرينَ من شهرِ أيلول (سبتمـبر) عامَ ١٨٦٠، فغـادرَهَـا ليـو متـوجهـاً إلى إيـطاليـا ومِنْ بعدِهَا إلى إنكلترا (إلى لندن مَـعَ ترغنييف) وعـادَ إلى وطنِهِ مِنْ طريقِ بروكسل (في بلجيكا).وكانَ قدْ بدأ بكتابـة قصَّتِهِ « بـولي كوشكا ».

عودته إلى الضيعة وزواجُهُ :

عـادَ تولستـوي بعدَ تلكَ الجـولةِ إلى مسقطِ رأسِـهِ ليتخذَ

على عاتقِهِ منصبَ الوسيطِ أو الحكمِ لحلِّ الخلافاتِ والنزاعاتِ بينَ مالكي الارضِ والفلاحينَ . وكانَ يقفُ في كلِّ نزاعٍ ينشبُ إلى جانبِ الفَلاحينَ. بلْ كان يخالطُهُمْ ويشاركُهم عملَهُمْ وإنْ كانَ يعنفُ عليهم أحياناً ـ فكانَ لتصرفِهِ هذا أنْ أغضبَ الملاكينَ والسلطةَ معاً. ولكنَّهُ لمْ يكنْ ليرضيَ الفلاحينَ أيضاً لكثرةِ مطالِبِهِمْ وشكِّهِمْ فيما يتخذُ منْ موقفٍ . وقدْ سبَّبَ لهُ هذا كثيراً منَ المتاعبِ التي أفضَتْ إلى إغلاقِ مدرستِهِ التي افتتحَهَا لتعليمِ أبناءِ الفلاحينَ ، والتي طبَّقَ فيها مبادىء التربيةِ كما رآها في ألمانيا . ولم يمنعْهُ هذا كلُّه منْ مواصلةِ الكتابةِ والمطالعةِ .

وتزوَّجَ عامَ ١٨٦٢ الكونتسة سونيا (أو صوفيا) بيرز وهيَ الفتاةُ التي اختارَهَا قلبُهُ . إلاَّ أنه شاءَ أنْ يُطلعَها على مذكراته لتعرفَ حقيقَتَهُ قبلَ أنْ ترتبطَ بِهِ ففعلَتْ وقبلَتْ وتمَّ الزفافُ . وكانَتْ السعادةُ ترفرفُ عليه وعليها والحبُّ يغمرُهُ ويغمرُهَا . وأدَّتْ حياتُهُ الأُسريةُ إلى إكسابِهِ الشعورَ بالطمأنينةِ والراحةِ ممَّا أتاحَ له المجالَ الواسعَ للكتابةِ والمطالعةِ.وقدْ دامَتْ تلكَ الحالُ السعيدةُ مدةَ ستةَ عشر عاماً . وهي الفترةُ بينَ زواجِه وإنجازِهِ روايتِيهِالخالدتين « الحرب والسلام » و« آنا كارنينا » .

قلقُهُ واضطرابُهُ وتغيرهُ :

أمضى تـولستويْ ثـلاثينَ عامـاً من عمـرِهِ (بينَ العشـرينَ والخمسينَ) وهوَ يبدعُ مؤلفاتِهِ خليَّ البال . إلاَّ أنَّ شبحَ المـوتِ كان يخيفُهُ (كما كتَبَ عامَ ١٨٦٩) على الرغم ممَّا كانَ يطلقُـهُ بينَ الفينـةِ والأخرى منْ عبـاراتٍ تنمُّ عنْ عـدمِ خـوفِـهِ منـه ولا مبالاتِهِ بـه . إلاَّ أنَّ الثلاثينَ السنـةَ الأخيـرةَ منْ حيـاتِـهِ اتصفَتْ بـالقلقِ والحزنِ فـأعلنَ ثورتَـهُ على العنفِ والحربِ وعلى ريـاءِ الرجالِ المحيطينَ به . واصطدمتْ مثلُهُ العليا وأفكارُه التقدميـةُ بتقـاليدِ أسـرتِهِ ولا سيمـا زوجتُهُ التي لمْ تفهمْهُ.كما اصـطدمَتْ بالأنظمَةِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ في زمانِـهِ . وكانَ يبحثُ للعثـورِ على إجابةٍ عنْ مشكلاتِهِ الذاتيةِ و آلامِ البشريةِ لكنـه لمْ يستطعْ تحقيقَ مـا يريـدُ . فقرَّرَ الهـروبَ من المنزلِ والأسـرةِ والحيـاةِ كلِّها . ومـرَّتْ حياتُـهُ بمراحـلَ منَ اليـأسِ والقَلَقِ حتى بلغَتْ ذروتَها في الانقلابِ العجيبِ الذي ختمَهَا .

لقـد أحسَّ بالتعبِ عـامَ ١٨٧١ فأرادَ الـراحةَ فسـافـرَ إلى جنوبي القوقازِ فأمضى هناكَ شهرينِ عـاشَ خلالَهمـا معَ قبـائلِ

البـاشكـيرعيشـةَ البسـاطـةِ والـطبيعـةِ والفـطرةِ.ثمَّ عـادَ إلى ضيعتِـهِ فعاوَدَهُ السـأمُ والملالـةُ . وأحسَّتْ زوجتَـهُ بمـا اعتـوَرَهُ من حالٍ فظنَّتْ أنه المرضُ. في حين كانَ يقولُ تـولستوي إنَّهـا الشيخوخةُ . وعاودَ الكتابةَ فكتبَ « آنا كـارنينا » في عامِ ١٨٧٧ . وهوَ في التاسعةِ والاربعينَ منْ عمرِهِ . ثم عـاودَهُ اليأسُ الشـديدُ الخانقُ ولم ينقذْهُ منْ يأسِهِ هـذا إيمانـه بالعقيـدةِ الأرثوذكسيـةِ . ولمْ ينقذْهُ منه اطِّلاعُهُ على آراءِ الفـلاسفةِ . . . فـلا يقينَ لديهم ولا سلام عندهم تطمئنُّ إليهِ النفسُ القلقةُ ولهذا التجأ إلى حياةِ البسـاطةِ كمـا يحياهَـا الفقراءُ والفلاحـونَ ومَا فيهـا منْ إيمـانٍ وكشفٍ وتعــريـةٍ للنفسِ . ثمَّ عــادَ إلى الكتـابــةِ والفنِّ فكتَبَ قصتين ، ولكنَّ هذا كلَّهُ لم ينْسِهِ شقاءهُ في أسرتِـهِ وحياتِـهِ .

نظرات في ابداعه :

قال تولستويْ في إحدى رسـائِله : « ليسَ هناكَ مِنْ متعـةٍ حقيقيةٍ تعدلُ متعةَ الإبداعِ . . . ». ونحنُ نجدُ إبداعَه فيما نقـرأهُ

له من وصفٍ للواقعِ كأنه الواقعُ . وهذا الوصفُ يحتاجُ منه إلى

كثيرٍ من الدقةِ وعمقِ النظرِ ونفاذِ البصيرةِ على ما فيهِ منْ بساطةٍ عفويةٍ مبنيةٍ على العملِ الدؤوبِ الصبورِ الحاذقِ . فكأنَّ الإبداعَ يتمثلُ في نقلِ الواقعِ إلينا بسيطاً هيِّناً على الرغمِ ممَّا بذلَهُ الكاتبُ من كبيرِ مجهودٍ وعظيمِ عناءٍ . وهذهِ مزيةُ العبقري . وقوتُهُ في الوصفِ هذهِ بدأَتْ معَهُ في سنِّ الرابعةِ والعشرينَ وظَلَّتْ معهُ وهوَ في سنِّ الستينَ . نظرةٌ فيها الرؤيةُ الفسيحةُ الشاملةُ التي تستوعبُ الواقعَ كلَّهُ والحياةَ كلَّها فتتخطى الزمانَ والمكانَ وتنقلُ للانسان في كلِّ عصرٍ حقيقتَهُ عاريةً وواقعَهُ مريراً جافاً . ولهذا كانَ لا بدَّ أنْ يأتيَ أدبُهُ مأساوياً جافاً بائساً . مما اضطرَّهُ في مرحلةٍ ثانيةٍ إلى زرعِ معنىً خلقي في شخصياتِ رواياتِهِ وفي مواقفِهِمْ . فانطلقَ يُطلِقُ الأحكامَ الخلقيةَ على الأفعالِ المؤديةِ إلى الخيرِ ، بغضِ الطرفِ عنْ قيمتِها الفنيةِ . وإذا هو يطلقُ حكماً أخلاقياً سلبياً على رائعتَيْهِ « ذكرياتِ الطفولةِ » و« الحرب والسلام » بقولِهِ : « إنهما منَ النوعِ التافهِ الرديءِ » . وكان يرى أن العملَ الأهمَّ في نظرِهِ منَ الوجهةِ الخلقيةِ الشخصيةِ هو ترجمةُ سيرتِهِ الذاتيةِ التي

بـدأها في سنِّ الشبـابِ وأرادَ بها تعـريةَ ذاتِهِ. ثم عادَ إليهـا بعـدَ

نصفِ قـرنٍ ليتخذَ منهـا رِسالَةَ إنسانيـةً تربـويةً. قـائـلاً : « إنَّ

الوصفَ الأمينَ الصادقَ لحياتِنا الخاصةَ لا بدَّ أنْ يجدَ فيه كلُّ الناسِ ما ينفعُهُم ويفيدُهُم».

فتراتُ حياتِهِ :

يقسمُ ليو تولستويْ حياتَهُ إلى أربعِ مراحلَ، ذكرَهَا في ذكرياتِهِ فقالَ إنَّ حياتي تنقسمُ إلى أربعِ فتراتٍ هي :

١ ـ الفترةُ الأولى وهي فترةُ الطفولةِ في سنِّ الرابعةَ عشرةَ . وهي فترةُ البراءةِ والسرورِ وحبِّ المطالعة .

٢ ـ الفترةُ الثانيةُ وهيَ فترة الإنكبابِ على حبِّ الشهرةِ والغرورِ. وقدْ استمرَّتْ عشرينَ عاماً .

٣ ـ الفترةُ الثالثةُ وقدْ ابتدأَتْ بزواجي واستمرَّتْ حتى مولدي الروحي .ويمكنُ تسميتُهَا بالفترةِ الاخلاقيةِ التي عشتُ فيها حياةً أسريةً مستقيمةً .ودامَتْ ثمانيةَ عشرَ عاماً .

٤ ـ الفترةُ الرابعةُ وهيَ الفترةُ التي أعيشُها الآن وآملُ أنْ أموتَ وأنا فيها دونَ أنْ أغيِّرَ فيها شيئاً سوى عاداتِ الشرِّ التي اكتسبتُهَا خلالَ حياتي السابقةِ .

ويمكنُنَا أنْ نَلقَى في هذه الفترة الأخيرةِ الاختيارَ الحاسمَ

الـذي وقعَ عليـه تولستـويْ بينَ ثلاثـةِ اختياراتٍ وصفَهَـا فقال : « إنَّ أمامَ كلِّ منْ ينتمي إلى الطبقةِ المسيطرَةِ ثلاثـةَ اختياراتٍ لا رابعَ لها وهيَ : إمَّا مواصلةُ العملِ لاكتساب المزيدِ منَ المـالِ والنفوذِ . واكتسابِ المزيدِ من الدنائة . . وهذَا ما تكرهُهُ نفسي. وإمَّا هدمُ هذه الدناءة إلا أنَّ تحقيقَ ذلكَ يقتضي أنْ يكونَ المرءُ بـطلاً . ولمْ أحققْ ذلكَ بـالدرجـةِ التي كنتُ أريدهـا . وإمَّا أنْ ينسَى الإنسـانُ نفسَهُ ويشـربَ الخمرَ . وهـا أنا قـد وصلتُ إلى هذه الحال . وهي حال الهروب التي وصفناها من قبلُ .

وفاتُهُ :

ازدادتْ صحتُهُ سوءاً يوماً بعدَ يوم لِمَا كانَ يقـدمُ عليه من فوراتٍ تبعدُهُ عن بيتِهِ وأهلِهِ. حتَّى كانَ اليومُ الذي غـادرَ فيه بيتَـهُ سرَّاً بعد أنْ أعلمَ ابنتَهُ بما انتوى عليهِ . ولمـا وصلَ إلى محـطةِ قطارِ استابوفو توفيَ في السابعِ منْ شهرِ تشرينَ الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٠ ودُفِنَ في مسقطِ رأسِهِ في المكانِ نفسِهِ الـذي حددهُ واختارهُ قبل وفاتِهِ . وحينما كانَ زوجتهُ وأطفالهُ يبكونَ منْ حـولِهِ

يـومَ وفاتِـهِ خاطبَهُمْ قـائلاً : الارضُ مليئـةٌ بمـلايينِ البشـرِ وهُم يعانونَ أشدُّ مما أعانيه. فلماذا يحملُ كلُّ واحدٍ هنا همَّ تولستـويْ فقطْ ؟

أثارَ موتُ تولستويْ اهتمامَ الصحفِ والمجلاتِ في روسيا وفي خارجها فحفِلَتْ بأخبارِهِ وبكتْهُ العديـدْ منَ المقالاتِ . وفي جملةِ الذينَ رثَوهُ الشاعرُ الكبيـرُ أحمدُ شـوقي بمرثيـةٍ من ثلاثـةٍ وخمسينَ بيتاً نختارُ منها الابياتَ الآتيةَ :

(تولستويْ) تُجري آيةُ العلمِ دمعَهَا عليكَ ويَبكي بائسٌ وفقيرُ
وشعبٌ ضعيفُ الركنِ زالَ نصيرُهُ وما كلُّ يـومٍ للضعيفِ نصيرُ
ويندبُ فلاحـونَ أنتَ منارُهُمْ وأنـتَ سـراجٌ غيبـوهُ مُنيرُ
تطوفُ كعيسٍ بالحنانِ وبالرضا عليهمْ وتغشى دورَهُمْ وتـزورُ

عاشَ تولستويْ اثنينِ وثمانينَ عاماً قضَى منها خمسينَ عاماً في الكتابة. وكتبَ خـلالَهـا مئـةً وأربعـةً وسبعينَ مؤلَّفـاً كـانَ أشهرُهَا : الحربَ والسلامَ، وآنا كارنينا.

سلسلة

العلماء والمخترعين

١ داروين
٢ شكسبير
٣ غاندي
٤ كليوباترا
٥ ليوتولوستوي
٦ باخ
٧ فرانزليست
٨ جالميلو
٩ ابراهام لنكولن
١٠ شارلي شابلن

١١ القوس والسهم عبر العصور
١٢ اختراع الطباعة
١٣ اختراع الكبريت
١٤ اختراع العجلة
١٥ قصة البريد
١٦ تاريخ الساعة وتطورها
١٧ قصة صنع الحذاء وتطوره
١٨ البوليس الدولي ومهامه
١٩ الصليب الاحمر ومهامه
٢٠ قصة السفينة عبر العصور

دار الشرق العربي
بيروت - شارع سوريا - بناية درويش
ص.ب (٦٦١٨ - ١١)

المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -